وزير السياحة نبيل حسين الفقيه لإيلاف:

## ◆ أمانة العاصمة عرقلت بعض مشاريعنا السياحية دون مبررات منطقية..!!

الثلاثاء, 13-يوليو-2010

**حاوره رئيس التحرير -**

أبدى وزير السياحة نبيل حسن الفقيه استغرابه من بعض التصرفات التي تصدر عن بعض الجهات الحكومية في الدولة، والتي قال إنها يفترض أن تكون مكملة لبعضها البعض كوزارات ومرافق وجهات حكومية، وأنه يفترض بها أن تسعى لهدف واحد هو خير هذه البلاد وخدمتها وتطورها ونماءها وازدهارها، مشيرا إلى انه لم يتلق أي مبرر منطقي من أمانة العاصمة على عرقلتها بعض المشاريع الاستثمارية السياحية التي تقدم بها لإنشائها في بعض أحياء الأمانة، وآخرها عربات السياح في صنعاء القديمة الذي وصفه بأنه مشروعا سياحيا راقيا يعمل على جذب السائح إلى هذه المدينة العريقة والترويج لها في المحافل الدولية كعاصمة تاريخية تراثية خالية من الضوضاء وعوادم السيارات الملوثة للبيئة.

ويعد الوزير الشاب نبيل الفقيه واحدا من أفضل المسئولين اليمنيين تعاملا مع الكمبيوتر وبرامجه ومع الشبكة العنكبوتية العالمية، واهتماما بميكنة العمل الإداري في وزارته، حيث يلاحظ أن مكتبه خالٍ من أي أوراق أو مراجعات ورقية، وان غالبية أعمال الوزارة تسير وفق نظام اليكتروني مرتبط بشبكة محلية خاصة "الانترانت" يتم انجاز كافة المعاملات والإجراءات الإدارية عبرها.

حاورته إيلاف على عجالة فكانت هذه الحصيلة:

عناوين فرعية

* مجرد قدرتنا في إبقاء اليمن ضمن الوجهات السياحية في العالم يعد نجاحا كبيرا لنا في ظل الظروف والقلاقل التي نمر بها..!!

* وزارة السياحة في سوريا ومصر وبعض البلاد الأخرى من الوزارات السيادية وعندما يُخالف القانون توجهها يتم تعديل القانون لصالح الوزارة وليس العكس..!!

* نجحنا إلى حد كبير في إزالة الصورة المشوهة للإسلام على انه دين التطرف والإرهاب من عقلية الكثير من السياح الذي أقنعناهم من خلال البروشورات والكتب التي أصدرناها بان الإسلام الحقيقي هو دين التسامح والوسطية واحترام الآخر.

- كيف هي صورة السياحة لدى معالي وزير السياحة؟
* أولا شكرا جزيلا على هذا اللقاء، وأتمنى لإيلاف مزيدا من التقدم والازدهار.. وبالنسبة لسؤالك فهو سؤال مفخخ "يضحك".. عموما صورة السياحة بالنسبة لي كوزير صورة ناصعة البياض إذا ما أعطيت حقهما ومكانتها في أذهان المسئولين والقيادات العليا وأفراد المجتمع بشكل عام..
وتعد السياحة من أهم الموارد الاقتصادية لأي بلد من البلدان المورد السياحي كونها صناعة مستدامة لاتنضب مواردها ومتجددة وتثري في المجتمع وتساعد على رفع مستوى معيشة الفرد وتساعد على الخفض من البطالة والتخفيف من الفقر ويكفي أنها المورد الاقتصادي الذي لا يوجد بينها وبين المستفيد منها أي وسيط فالسائح ينفق مباشرة في شراء واقتناء أو ركوب أو سياحة أو أي شيء يفعله وكل نقوده تذهب للمتلقي دون حاجة إلى وساطة أو معاملات مالية قد تحد منها، وبالتالي فأعتقد أن السياحة هي الأمل المستقبلي للاقتصاد اليمني لاسيما في ظل التداعيات الاقتصادية التي نمر بها من وقت لآخر، والأزمات الاقتصادية التي نمر بها خصوصا وان لدينا في اليمن من الموارد السياحية مايُمكنها من تقديم نفسها للعالم ولمختلف الأسواق السياحية كالسياحة الدينية والسياحة التراثية والسياحة المكانية وسياحة المتنزهات وسياحة الغوص سياحة المغامرات ومستقبلا سياحة المعارض والمؤتمرات وغيرها..
خطة عمل
- هل هناك خطة عمل خاصة لإدارة السياحة في البلاد؟
* وزارة السياحة أنشئت عام 2006م، وكان أول عمل قمنا به هو الدراسة الأولية للسياحة كمرتكز اقتصادي هام وشخّصنا مكامن العلل ومكامن الخلل في القطاع السياحي وكيفية العمل على تحسينه، لا أقول حتى نصل إلى الكمال، ولكن إلى تحسين الرؤى التي وضعها من سبقوني سواءً في وزارة الثقافة والسياحة أو في وزارة البيئة والسياحة أو الإعلام والسياحة أو هيئة السياحة وللأسف الشديد كانت السياحة مهمشة وتجوذبت من قبل أكثر من وزارة وأكثر من كيان وهذا بدوره أدى إلى تشتت الخبرات والقدرات البشرية في هذا القطاع وغياب تراكمية الخبرة والبناء عليها وبالتالي تأتي في كل مرة وتبدأ تبني من جديد وهكذا..
وجدنا أن دراسة السياحة كمرتكز اقتصادي جمعنا فيها كل مامكن من دراسات سابقة ومن بحوث ومن مقالات وتقارير صحفية وإعلامية ونقدية وتوصيات خاصة بالمؤتمرات السابقة ورؤى منظمات دولية وحاولنا أن نستخلص المشاكل والعلل والعراقيل التي تقف أمام السياحة في اليمن، وبعد ذلك خرجنا برؤية موحدة مع القطاع الخاص لكيفية تحسين قطاع السياحة فتم البدء كمرحلة أولى في وضع الأسس الكفيلة باستقرار البناء المؤسسي للقطاع السياحي على أساس ألا نعود إلى التجاذب السابق من خلال الهيكل التنظيمي للوزارة وتعيين الكوادر السياحية ودمج الموظفين السابقين في قطاعات السياحة في الوزارة المنشأة حديثا.
بعد ذلك انتقلنا إلى قضية اللوائح والتشريعات المنظمة لعمل السياحي واستطعنا وبفضل الله وبعد جهد جهيد إصدار قانون رقم (22) للسياحة وهو بالنسبة لنا حجر الزاوية في العمل السياحي، والعديد من القوانين تم إقرارها من قبل مجلس النواب ومجلس الوزراء كالإستراتيجية الوطنية للسياحة، واللوائح المنظمة للخدمات السياحية ومزاولة الأعمال لوكلاء السياحة والسفر، وخطة التنمية السياحية، واستراتيجية الإعلام السياحي، واستراتيجية التسويق السياحي، وقانون مجلس الترويج السياحي، واللائحة التنظيمية لوزارة السياحة والهيكل الخاص بها، وغيرها من القوانين واللوائح التي نهدف من ورائها إلى الارتقاء بالقطاع السياحي، وإزالة أية معوقات يُمكن أن تؤثر في تطور هذا القطاع، لأنه إذا توفرت إمكانية التغلب على المعوقات المؤسسية والتشريعية، يبدو الأمر مختلفاً بالنسبة لبقية المعوقات، وخصوصاً تلك التي ترتبط بإدراك الأهمية الاقتصادية للسياحة.
* هل يمكن تعطينا مؤشرات خاصة حول القدوم السياحي لليمن؟

- أنت تقدر تقيس التقدم السياحي في اليمن في مدى استقرار القدوم السياحي أو انخفاضه أو زيادته وهذا اكبر مؤشر لمدى التقدم السياحي..
طبعا عندما تعمل وفق هذا المقياس لابد أن تضع في بالك الحالة التي تنفرد فيها اليمن والعوامل التي تعمل على عرقلة جهودنا كالاختطاف والتقطع والقاعدة والانفصاليين وصعده والحراك والوعي المجتمعي القاصر وجملة من التحديات والعراقيل التي تعترضك، وفي ظل كل هذه الأشياء أن تستطيع الوصول إلى الاستقرار فهذا يُعد مؤشر جيد، كما أن مجرد قدرتنا ونجاحنا في إبقاء اليمن ضمن إطار البلدان أو الوجهات السياحية في العالم في ظل هكذا عوامل اعتقد أنها جيدة وأننا نبذل جهودا جبارة ونضالا مستمرا للحفاظ عليها وتحقيق مستقبل أفضل.
* هل لديكم إحصاء سياحي علمي يتم الأخذ به في دراساتكم وتحركاتكم؟
- طبعا.. نحن في مجال الإحصاء السياحي متقدمين جدا وهذا بشهادة المنظمة العالمية للسياحة، لأننا وفي هذا الإطار وضعت خطة عمل كبيرة وبإشراف المنظمة العالمية وتم تأهيل كوادر في العديد من الدول كالسعودية وعمان وغيرها.
* هل ممكن تعطينا أرقاما مجردة من الإحصاء السياحي؟
- إذا كان هدفك المعلومات السياحية المباشرة كنسبة القدوم وفي أي أشهر والجنسيات وغيرها فيمكنكم العودة إلى دليل الإحصاء السياحي وستجدون بغيتكم فيه.
تقاطعات السياحة بالجميع
* ماهي الجهات التي تنسقون معها دائما لإنجاح مشاريعكم وفعالياتكم السياحية؟
- قطاع السياحة ينمو أفقيا وليس عموديا، وبالتالي فنحن نتقاطع مع كثير من جهات الدولة سواءً وزارات أو هيئات أو منظمات، نحن نتقاطع مع الكل، مثلا الخارجية كالتأشيرات والسفارات اليمنية في الخارج وغيرها، والداخلية الأمن والإجراءات الأمنية المتاحة للسياح، التربية والصحة والأوقاف وهكذا كل الوزارة نتقاطع معها، وبالتالي إذا لم يكن هناك تعاون من كل الأطراف فلن نستطيع أن نتحرك كثيرا للترويج أو لتحريك السياحة وجذب السياح لأننا نستطيع أن نحل محل تلك الجهات، بل يجب التعاون والتنسيق بيننا وبينها..
* ماهي الإشكالية التي تواجهونها في هذه الجهات؟
- الحقيقة هناك قصور في فهم ماهية القطاع السياحي وماذا يعني للبلاد...
* "مقاطعا" حتى لدى النخبة؟
- نعم حتى لدى النخبة، واضرب لك مثالا حياً، قرأت خلال اليومين الماضيين مقالا لأستاذ جامعي وأنا اعتبره من النخبة، حاول الانتقاص من القطاع السياحي ومن الممارسات التي نحاول أن نقاتل في جبهاتها لرفع مستوى الإدراك والوعي السياحي، وعلى سبيل المثال هناك العديد من النخب تنتقد لماذا لاتستثمر وزارة السياحة في مجال البنية التحتية السياحية كالفنادق والمطاعم والمواقع السياحية وغيرها.....
* "مقاطعا" اعتقد أن هذا من صميم عملكم المفترض؟
- لا هذا وفقا للقوانين النافذة لابد أن تكون بين عدة جهات، هناك الهيئة العامة للاستثمار مثلا، لكن عندما تكون وزارة السياحة كنظيرتها في دمشق أو القاهرة مثلا هنا يُمكن الحديث عن البنية التحتية والاستثمار فيها من قبل الوزارة.....
* "مقاطعا" مالفرق بين وزارتكم ونظيراتها في القاهرة ودمشق؟
- الفرق أن وزارة السياحة في سوريا ومصر تعد من الوزارات السيادية وعندما يُخالف القانون توجهها فيتم تعديل القانون لصالح الوزارة، وماوصلوا لهذا المستوى إلا بعد أن وصلوا إلى فكر عالي جدا في التعامل مع قضايا السياحة وعرفوا أنها مرتكزا اقتصاديا هاما وموردا لاغنى عنه في العالم اليوم..
السياحة والإسلام..!
* نظمتم مؤتمرا للسياحة في الإسلام.. ماالغرض من ذاك المؤتمر؟

- سؤال رائع، وكنت أبحث عنه لتوضيحه.. الغرض الأساسي لدينا هو أن نغير المفهوم المطبوع لدى الكثير من العامة وهو أن السياحة تعني المجون والعربدة وغيرها، نريد أن نغير هذا المفهوم ونقول إن السياحة هي شيء مختلف اختلافا جوهريا، لكن هذا المعنى وهذا الكلام لن يتم تقبله منا كما يتم تقبله من علماء مشاهير لهم صولاتهم وجولاتهم في العالم الإسلامي، وفعلا خرجنا من ذلك المؤتمر بالعديد من الفوائد ولقي صدى واسعا لدى الكل على مستوى العالم مش اليمن فقط.

وهناك شق آخر أيضا تابع لذلك المؤتمر وهو طباعتنا لكتيب خاص عن السياحة في الإسلام وعبره نهيئ السائح الذي سيأتي إلى هذا المجتمع على أن هذا هو الإسلام الحقيقي المتسامح الوسطي البسيط الذي يُرحب بالضيف ويحميه، بحيث نزيل كل ماعلق في ذهنه عن الإسلام وعن الشعوب الإسلامية بفعل الإعلام الموجه عن أن الإسلام تطرف وإرهاب ورعب وخوف، نقول له هذا ليس الإسلام إنما ديننا التسامح والسمو واحترام الضيف وتقديره والترحيب به.

خسائر وأرباح

* سمعنا عن وجود بعض الخسائر في القطاع السياحي هل يمكن تحدثنا عنها؟

- خسائر القطاع السياحي كبيرة، وبخاصة إذا ما رأينا أن نسبة النمو التي كانت مستهدفة لأن تصل العام الماضي مثلا إلى أكثر من 15% ولم يتحقق منها سوى 7%، وهذا مؤشر سلبي يهز القطاع السياحي وينحدر به إلى مستوى مخيف يؤدي إلى خسائر مباشرة، وبالتالي يتسبب في إخراج عدد كبير من العمالة إلى الشارع، ويُفاقم البطالة ويهز الوضع الاقتصادي في اليمن، وهذا ليس حكرا على قطاع دون آخر فهو يشمل مختلف القطاعات السياحية كالفندقة ووكالات السياحة والسفر والنقل والإرشاد السياحي وغيرها من القطاعات التي تأثرت بشكل مباشر من الأحداث التي مرت بها البلاد خلال الفترة الماضية.

* هل معنى كلامك أن القاعدة والحراك والحوثي هم المتسببون في تلك الخسائر؟

- لا.. ليس هذا معنى كلامي، أنا لم أُشر إلى هذه العوامل التي ذكرتها وإن كان لها دور في مجمل الخسائر والضربات التي حصلت للقطاع السياحي في البلاد، لكن وبخصوص السائح الأجنبي تحديدا أحمِّل التحذيرات التي تصدرها بعض الدول الأوروبية بين الحين والآخر كامل المسؤولية، هذه التحذيرات غير المنصفة وغير المنطقية صوّرت اليمن كبؤرة من بؤر التوتر في العالم وان من جاء إلى هنا لن يعود، كما أن جانبا كبيرا من هذه الخسائر تتحملها بعض التناولات الصحفية السلبية التي صوّرت اليمن كالعراق وأفغانستان والصومال لاقدر الله.

* على ماذا تراهن كوزير للسياحة في جذب السياح لليمن؟

- "يضحك"، لاأدري كيف أصنف سؤالك لكني سأجيبك عليه.. فالمكون الطبيعي المتنوع والعمق التاريخي والحضاري والحضور المهم للحضارة اليمنية في منظومة الحضارة السامية، جميعها تشكل مصدر إلهام للعديد من الناس من مختلف أنحاء العالم، تثير فضولهم لزيارة اليمن بقصد معرفة الكثير عن هذا البلد الذي عرف بـ"العربية السعيدة"، كما أن بلادنا تمتلك مقوماتٍ طبيعية تتمثل بالموقع الجغرافي المطل على مسطحين مائيين بطول شاطئي يبلغ 2500كيلومتر، إضافةً إلى تنوع التضاريس بين جزر وسواحل ومرتفعاتٍ جبلية وهضابٍ وأودية وصحاري واسعة، الأمر الذي أدى بدوره إلى تنوع طبيعي على سطح الأرض من محمياتٍ طبيعية، وينابيع مائيةٍ حارة، وتنوع بيئي في أعماق البحر من شعبٍ مرجانيةٍ، وأحياء بحرية، ناهيك عن المقومات الحضارية والتاريخية الممتدة لآلافٍ من السنين مخلفةً وراءها الكثير من المعالم الأثرية التاريخية كالقلاع والحصون وبقايا المعابد والسدود التي تحكي بلسان حالها قصة حضاراتٍ لبلدٍ استحق عن جدارة تسمية "العربية السعيدة"، اليمن ياعزيزي متحف حي يحكي قصتي حضارة وسياحة.

* هل يمكن إعطاءنا أرقاما معينة لدور السياحة في دعم الناتج المحلي؟

- نعم.. هناك حقيقة مفادها أن قطاع السياحة رغم الصعوبات الجمة التي يواجهها، بسبب ضعف إمكانياته والقصور في مستوى الوعي الاجتماعي تجاه هذا القطاع، فضلاً عن المهددات الطارئة التي ذكرناها في إجابة سابقة، إلا انه استطاع

أن يُنمِّي إسهاماته في دعم الناتج المحلي الإجمالي ليتجاوز سقف الـ85 مليار ريال خلال العام الماضي، وبالتالي فقد آن الأوان لكي ندرك أن النفط الذي شكل خلال العقدين الماضيين الجزء الأهم من الناتج المحلي الإجمالي للدولة يُسجل تراجعاً ملحوظاً بسبب انخفاض حجم الإنتاج نتيجة لنضوب بعض الحقول، وفي ظل حقيقة موضوعية كهذه يمكن القول إن من بين أهم البدائل الاقتصادية المتاحة أمامنا في اليمن هي السياحة وليس غيرها.

فان تور

* سمعنا عن إشكاليات حول احد المشاريع السياحية في صنعاء القديمة.. ماحقيقة ذلك؟

- كان لدينا إشكالية في الخدمات المرتبطة بالسياحة والتي على علاقة مباشرة بالسائح، مثلا في شواطئ الحديدة وعدن والمكلا وغيرها، السائح لايجد مايبقيه في تلك الأماكن حتى يُنفق ويمكث فيها أطول فترة ممكنة، فكرنا كثيرا في مجلس الترويج السياحي كيف نتبنى مثل تلك المشاريع ونحاول خدمة السياحة بهذا الشكل وبهذه المشاريع البسيطة والتي على علاقة مباشرة بالسائح، فقررنا بالتعاون والشراكة مع القطاع الخاص إنشاء شركة أسميناها "فان تور" وهي الذراع الاستثماري لمجلس الترويج السياحي، وتكون مهمتها إدارة الاستراحات الخاصة بنا في الطرقات، والاستثمارات والخدمات الصغيرة، ومعارض بيع المنتجات السياحية كالكتب والخرائط وبعض المشغولات اليدوية ومنتجات الحرف التي نشتريها نحن من أصحابها بأسعار تشجيعية ثم نعرضها للبيع في هذه المعارض التي ستكون دائمة في كل من صنعاء وعدن وغيرهما من المحافظات مستقبلا.

كما اننا ومن خلال "فن تور" نعمل على دراسة مشاريع قادمة خاصة بالجسكيات والقوارب في السواحل والشواطئ السياحية، وكذلك عربات نقل السواح في صنعاء القديمة التي كانت إحدى أهم مشاريعنا بالتعاون مع القطاع الخاص..

عربات صنعاء القديمة

* هذا ماسألتك عنه؟

- نعم .. للأسف الشديد وجَدتْ أمانة العاصمة حاجزا نفسيا ضد تقبل هذه الفكرة، والى هذه اللحظة لانعرف الأسباب والمبررات التي تقف عائقا أمام تنفيذ هذا المشروع السياحي الهام، الذي سيعمل على تشجيع الإقبال السياحي على صنعاء القديمة والحفاظ عليها كمعلم تاريخي جميل حيث أن تلك العربات ليس لها عوادم لأنها بدون بترول أو ديزل أو غاز، وبالتالي لن تلوث المدينة التاريخية الرائعة، وستحافظ عليها من الضوضاء ومشكلة السيارات الكبيرة، وستعمل على خدمة كبار السن الذين ستنقلهم تلك العربات بمبالغ رمزية، وسيستفيدون منها بشكل أو بآخر، وأتمنى على أمانة العاصمة تغيير وجهة نظرها والسماح لنا بإقامة هذا المشروع السياحي والحضاري الهام..

* ماهو المبرر الذي وصلكم رسميا؟

- لايوجد مبرر منطقي على الإطلاق.. ولنتجه إلى مشروع آخر وهو كابينات "في كوفي" الذي قمنا بإنشائه مع بعض المستثمرين من القطاع الخاص أيضا لدينا إشكاليات في بعض النقاط وبعض المناطق في أمانة العاصمة وبعض المحافظات، إلا أننا نتفهم مبرر الأمانة في بعض النقاط التي قالت إنها يُمكن أن تسبب زحمة لكن من غير المقبول والمعقول أن تعمم ظاهرة وضع العراقيل أمام أي مشاريع حضارية سياحية راقية جميلة، غيّرت منظر المدينة الحديثة وجماليات أمانة العاصمة، وسيتم فتح فروع للشركة في عدن وغيرها من المحافظات.

وزارة الثقافة

* يشكو بعض وكلاء السياحة والسفر في المحافظات من تدخل مكاتب وزارة الثقافة في أعمالهم، ألا يعد هذا تداخلا في الاختصاصات؟

- هذا غير صحيح.. ليس لوزارة الثقافة أي علاقة لا من قريب ولا من بعيد بوكالات السياحة والسفر، وأي وكالة تشكو من تدخل وزارة الثقافة في عملها فمن حقها اللجوء إلى القضاء وأنا سأقف معه في مقاضاة الوزارة لأنها ليس لها أي حق أو علاقة بوكالات السياحة والسفر أبدا.

* شكرا لكم معالي الأخ الوزير
- الشكر لكم وأتمنى لكم التوفيق